طائر الخريف
أمـــل رفعت

اسم الكتاب: طائر الخريف

اسم الكاتب: أمل رفعت

تصميم الغلاف: محمد حواس

رقم الإيداع: 2015\7525

الترقيم الدولي: 978-977-6471-83-2

مـــديـــر الـــــنشـــر	مـــــدير التـــوزيع
فـتحي الـمزين	منال المزين
01282288058	01270982908

لبان للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية

يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والأراء والمادة الواردة

العنوان: 6شارع التحرير بالدقي، بجوار محطة مترو البحوث، الدور 19، شقة رقم2002.

البريدالإلكتروني:

layanpub@gmail.coml-layanpub@yahoo.com

طائر الخريف

مجموعة قصصية

أمل رفعت

لبنان
للنشر
والتوزيع

الإهداء

إلى كل من عمر قلبه بالحب لمن حوله.. وفاض فغمر العالم بأسرِه..

إليك.. أنت

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في حياة كل منا طائر خريف.. يعشش في ربوع وثنايا أشجار مشاعرنا الفياضة، وحينما يأتي الخريف ولا بد أن يأتي.. وتصفر أوراق تلك الأشجار وتصير جافة تذورها الرياح.

حينها يئن طائر الخريف.. يطلب التحرر من الحيرة.. الهجرة إلى شطآن أكثر دفئًا.. لانستطيع منعه.. بل نفتح له الطريق للسماء الواسعة ليحلِّق، يكسونا الأمل ليعود لنا في الخريف ويرفرف فوق مدن حياتنا.. لنسترد ما فقدماه مجددًا..

وقد يأتي فنرتدي ثوبًا من المشاعر الراقية الرقيقة الفضفاضة احتفالًا به.. ونحيط من حولنا بعطر هذا الثوب.. فيسود عبير الحب.. وننطلق للحياة والحب، وقد لا يعود.. فننطلق في ظلام ليل سرمدي.. لكني أقول لكل قرّائي أن الطائر لابد أن يعود يومًا طالما قلوبنا عامرة بالحب.

أهديكم بكل الحب مجموعتي القصصية.. من واقع الحياة لسكان مدن الحياة.

***

هجرة طائر الخريف

جميلة ورشيقة ومثقفة.. فيها شيء مختلف، أحلامها متواضعة بالنسبة لإمكانياتها وقدراتها الفكرية.. دخلت كلية لم ترغب بها، لكنها تفوقت.. توافد الراغبون للاقتران بها؛ لذا تعجَّل الأهل في زواجها، وقد اختارت هي من بينهم من توسمت فيه طموحًا وحكمة، وهي من المقتنعين بأن فارق السن من أسباب الحكمة.. تزوجت به رغم أن طموحاته أماتت كل طموحاتها، ولم تكن قد أنهت الجامعة بعد، إلا أنها عاشت معه ربع القرنِ كاملًا، وأنجبا أربعة أبناء، ثلاثة أولاد وبنتًا، كانوا لها كل الحياة والطموح والمستقبل.. والغريب أن الزوج الذي ألقى كل مسئولياته

على عاتقها هي، كلما ازداد طموحًا، ازداد جبروتًا ورغبة عارمة في زيادة المال والبنون.. لم يكن لها إلا القهر ونيسًا، بعدما ظهرت نزواته وإهماله وخيانته التي باتت في العلن دون استحياء أو مراعاة لها ولأولاده.. بالإضافة إلى توقفها عن كل هواياتها من رسم ورياضة وشِعر وكتابة القصص التي كانت تعشقها وتتفوق بها في مراحل دراستها.. كبر الأولاد، كبرت معها المعاناة.. حتى نَمَت شجرة التمرد داخلها، وأثمرت وأينعت وتفجرت ثوراتها، بعدما انهار تحمُّلها ومقاومتها.. وها هي القشة التي قسمت ظهر البعير لاحت بعدما تزوج من عاملة بسيطة في شركته الخاصة.. هي لا تعرف سببًا لتلك الزيجة الغريبة، ولماذا تلك المرأة المريبة غريبة الأطوار مثله؟ لكن هذه الزيجة كانت لها طوق النجاة؛ فبعدما كان الطلاق طلبًا أصبح إصرارًا، وهو يرفض بكل تَجَبُّر، بجانب حرمانها وأولادها من حقوقهم في الإنفاق.. لكنها ولأول مرة في حياتها تتجرأ وتلجأ للقضاء، وحَكَم لها القضاء بالطلاق.. أصبحت

حُرَّة، تلك المرأة التي أسقطت عمرها كاملًا، أسقطته بالقهر والبؤس إلا من بسمات أولادها.. لتبدأ حياة جديدة، فبدأت في الكتابة من جديد وعادت للرسم، اعتكفت فأبرزت كل ما لديها من إحساس في لوحات باهرة، كما برعت في القصة والشعر، حتى أصدرت الرواية الأولى والديوان الأول.. هي الآن وبعد عامٍ كاملٍ من العمل أصبحت كاتبة وفنانة تشكيلية، لتقول لكل البشر أن الحياة لا تتوقف على أحد، وأن الطموح إذا أوقفت تدفقه سيغفو، وإذا رويته بالإرادة سينمو، وإن القول بـ "لا للظلم والاستعباد" واجب، وإن عدم الخوف من الفقر أو الإملاق حل؛ لأن من يرزق هو الله الذي يقول للشيء كن فيكون.

* * *

باقية على قيد الحب

إني قد سئمت من الحب، أنا لم أكفر بالمعنى لكن تنهاني وِساداتي عن التسبيح به في مناماتي، أيقنت أن الحب أعمى لا يَرى ما وراء الجدرانِ، يُسكِر حتى يُثمِل، ويفيق بعد الأوانِ بأوان يُعِد قهوته اليومية ليُفتّش في الفنجان، يعبث في خطوطِ يديه لعله يرى تأكيدًا لهويته المغتالة بين البلدان بدون عنوان، أنا قد سئمت من الحب و كل ما لدي.. خياران إما أن أموت بالحب أو أبقى على قيد الحب، أحلاهما مر وخيرهما خيزران يصنع لي أرغولًا، أعزف حتى أغيب عن الأزمان، وأعود إلى مملكتي هناك، حيث كنا واحدًا ما بعد المكان، حيث الحب الذي كان، فقط لأذكِّر

نفسي.. أنا قد سئمت من الحب، أروقة حياتي أسدلت ستائرها وتهيأت للنسيان، انبعثت من جذوري رائحة الجوري والبيلسان، قد زرعتها في القديم.. أما الآن أجفف الأوراق والجذور والثمار لتكون نكهة قهوتي المعدَّة بعد اتخاذ القرار، أحتفل لأني قد سئمت من الحب ولأني باقية على قيد الحب ..

* * *

أنا وأنت

أنا وأنت نهر من الحب نكوّن شاطئيه، كف يجمع وجهي بين راحتيه، كتف يلملم رأسي يسكنها بعد بعديه، شفتان تهمسان باسمي يُردد صمتك لبيكي، وحنان يضمني بين ساعديه، أجنّة غرام تنمو تداعب الوجدان، أعين الطفلين أنا وأنت، عاشقان أنجبهما الشوق بين حديه..

* * *

المرابح

يحلِّق مقامرًا فوق مدن النساء، يداعب بكلماته خلجاتهن العمياء الخرساء، غالبًا هُن مكسورات من حبٍ مضى بطعم الرثاء، يربح حبًا ويخسر آخر، يكسر قلبًا وقلبه لا يحرّك ساكنًا، كلاعب النرد هو يقامر على صورة الحسناء حين تقع الفريسة في حب برائحة النقاء ينتشى طربًا، يزهد فيها يضحك لأنها حمقاء أما خسارته هو في الحب بعدما قابلها.. تعدت كل الحدود، البلاء أصبح هو الآن لعبة في يد الحب حاول قتل إمرأة لا تُقتَل، حاول ثانيةً.. قتل الزمان قتل المكان قتل حتى رصيف اللقاء، ندد بقتل جميع النساء، أكذب على نفسك وأعلن أنك بِطول وعرض

الذكاء، أرسل وردًا أرسل قُبُلًا توسل وتوسل وتوسل، تغطي دموعك وجهك، وثيابك تغطيها الدماء، أنت الآن مَدعوّ يا سيدي في مقهى الخسارة على شرف امرأة جمعت لك في كأسٍ واحدٍ نخبًا من دموع جميع الضحايا وترنيمة حزينة ترددها فتاة المقهى هذا المساء، هل ستلبّي الدعوة؟ أم ستنفي نفسك في بلاد القمر القابع في العلياء منتظرًا كما انتظرت الخاسرات أسراب طيور الضياء ..

* * *

تضحية

تقول أحبك؟ أتكررها؟! أحبك أحبك وتسأل، ألا تشعرين؟ أجيب بتهكُّم أنا لست مقتنعة بكلماتك.. لم تَلمَسنى لم تهزني لم تزلزلني، هكذا قال صدقي؛ فمعيار حبي التضحية، لأرد ساخرة وبماذا ضحيت من أجلي؟ أضحَّيت بأنك أحببتني؟ أحببتني لترضي غرورك في لذّات؟

أنت لم ترقِ لفني، لم تعلُ لموهبتي، لم تقولها بقوتي بضعفي بتواضعي بتسامُحي هه أيها المُضحي، أنا هوى أنت لستَ أهلًا له، فأنا حب لينتزعه منِّي مَن تعدى كل عقباتي عقدي أزماتي عثراتي، من تخطى كل حدودي، تجاوزها وغيَّر تكويني

فلا تقولها ثانيةً، أحبك تقلل من شأنِ ضجيجي، فهي كلمة من أربعة أحرف تثير ثورة صمتي، فيغضب المارون بين كلماتي العابرة..

* * *

الطبيبة

زواج دام بِضع سنوات ولأسباب عدة تم الطلاق.. ولتبدأ مشكلة الأولاد مع مَن "الأب أم الأم"؟، وهي بنت واحدة من أم أجنبية.. حيث اتفقا على الانفصال بطريقة ودية راقية، طلبت الأم أن تعيش ابنتها معها.. وافق الأب، ولكن هذا في البداية وما لبث أن غيّر رأيه بطريقة غير آدمية.. فقد اختطف الطفلة ليعود بها إلى مصر، ويحرم الأم منها نهائيًا، والحجة المعروفة في الشرق أن الأم الأجنبية لن تراعي في تربية ابنتها الأصول الشرقية، كما تربى هذا الأب على الأعراف الشرقية ليكون رجلًا شرقيًّا، ولكن على نهج "سي السيد".. يتزوج الأب من زوجة

أخرى مصرية، لتكون للفتاة زوجة أب وإخوة آخرون مُفضلون، وقد لاقت سندريلا الأعجمية في مصر الأمَرّين.. وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت سمحت بتلاقي الأم والابنة من جديد بعد عددٍ من سنوات الفراق.. جاءت الأم الأجنبية إلى مصر لترى ابنتها، وعلى الباغي تدور الدوائر، وبلقاء قصير مع الأب، سمح لها بالخروج مع الفتاة وتعويضها الحنان الذي افتقدته؛ فهو يعلم جيدًا أن الأم مهما طال بقاؤها في مصر ستعود لبلدها.. استمتعت الفتاة ونعمت بكل ما كانت محرومة منه حيث اشترت لها الأم ثيابًا فاخرة وأخذتها للمتنزهات وأقامت معها في الفندق الذي نزلت فيه الأم، عادت الأم لبلدها وفي رأسها خطة محكمة.. حيث أرسلت لبنتها جواز سفر بطريقةٍ ما لتهرب سندريلا الغرب على أول طائرة لبلد أمها، وهناك عاشت أجمل أيام حياتها التي لم تعشها من قبل.. بالتأكيد على الطراز الأوروبي، إلى أن حدث الشيء الذي لم يكن في حسبانها رغم أنه في الغرب شيء

طبيعي جدًا، طالبت الأم الابنة بترك المنزل والاعتماد على نفسها لأنها قد بلغت الثامنة عشر، وقد حدث ما خاف منه الأب، عاشت الفتاة بمفردها، عملت والتحقت في ذات الوقت بالجامعة.. هي الآن طبيبة، ولكن على الطراز الغربي..

* * *

صدمة منتصف الليل

سَمِعَت صوتًا خافتًا.. قالت: حبيبي، أتسمع هذا الصوت؟ تَقَلَّبَت على جنبها الآخر فلم تجده بجانبها، أضاءت مصباحًا صغيرًا على يمينها وهي تحدِّث نفسها "أين ذهب؟ وماذا يفعل في هذه الساعة من الليل؟" ارتدت الروب وهي تدب بقدميها على الأرض، وتنادي: "حبيبي أين أنت؟".. اتجهت إلى باب الحجرة مسرعة وما لبثت أن تصل، حتى توقفت فجأة.. فقد تذكرت مراسم طلاقها بالأمس..

* * *

اللقاء

جلس في المقعد المجاور لها، وفي لفتة رقيقة منه ساعدها في ربط حزام الأمان، حين أعلن قائد الطائرة بدء الإقلاع.. الحديث بينهما أصبح ممتعًا، تجاوز كل ما يتعلق بحياتهما، اشتبكت أيديهما، تواعدا باللقاءات، حتى تعالت الأصوات بالصراخ والنواح، عمت الفوضى وتطاير كل شيء في الهواء.. لم يكونا على عِلمٍ بأن اللقاء الثاني سيكون مرةً أخرى ولكن في السماء ..

* * *

سيدنا

دَخَلَت الغرفة شِبه المظلمة المُشبَّعَة بالبخور الكثيف، مرتجفة الأوصال تقرأ آية الكرسي.. رجل يرتدي عمامة كبيرة وينظر في البلورة نطق دون أن ينظر: ها! تريدين أن تنجبي، وزوجك يفكر بأخرى صحيح؟.. إذًا ديك أحمر، جُنَيه ذهبي أصفر، ريشة من فخذ غرابٍ أحمق، ومممم ألف جنيه.. "وهل سأنجب؟!".. يا بُنَيَتي سارة أنجبت وهي في التسعين.. بعدما تزوج إبراهيم من هاجر وأنجب إسماعيل.. حي ح ح ي حححح ي ي ي ي

* * *

الصراع

حبٌ دام أكثر من ثلاث سنوات.. فتى وفتاة في أوجّ الأمل.. حين تتفتح براعم الزهور في أول ربيع العمر.. حيث حبوب لقاحٍ حائرة تبحث عن أرضٍ صلبة لتضع مولودها الأول.. حبها الأول.. والمفترض الأخير.. قررا استكمال فصول عمريهما معًا، رسما طريقًا بدايته الزواج، كالعادة خلاف بين الأهل في أول عام زواج، تأثرت الزوجة الشابة برأي أمها؛ فالأم ترى أن ابنتها لم تَفرض سيطرتها على بيت الزوجية ولم تَمتَلك الزِمام، صغيرة هي الفتاة تفتقر الخبرة التي ستستقيها من أمٍ كل خبراتها في الحياة زواج من رجل ضعيف الشخصية.. الصراع الآن

على السلطة في بيت الزوجية أصبح حتميًّا، أما هو فكان الحب كفَّته الرابحة للبقاء، ولكن لم يكن ليستمر الوضع هكذا، فبعد إنجاب أول طفل، أصبحت الحياة متمردة والزوجان متمردان، والطفل البالغ شهرين متمردًا على كل شيء، وكالمعهود انتهت قصة الحب وانتهى الزواج وانتهى الكيان الذي بُنِيَ على أساس كان يفترض له اللانهاية وأن يكون من أقوى الأسس في معيار الأسرة، ألا وهو "الحب" انتهى الآن الصراع والخاسر هذا الطفل المسكين.. لا أقول أنهما لم يخسرا، فالكل في هذه الحُسبة خاسرٌ.. خسر الفتى والفتاة نفسيهما حين سمح هو لها وهي لنفسها لتلك الصراعات السلطوية المغلفة بأشواك الأمومة المفرطة والخوف الكاذب على المستقبل بأن تستمر، وحين سمحا بتدخُّل الأهل.. هل أصبح هذا العالم مختلفًا؟ هل أصبح الناس مختلفين؟ هل أصبح الحب مختلفًا؟ هل أصبح الدين مختلفًا؟ أم أن معيار الحُكم على الأشياء هو المختلف؟ أسئلة لا إجابات لها.. لكن السؤال الحتمي، هل هذا

الطفل الصغير من الممكن أن ينشأ سويًا إذا كانت تربيته بنفس الطريقة المأساوية كتلك التربية الهادمة للحياة والأسس التربوية والدينية، ضاربة بعرض الحائط ما رباه فينا إمام الزمان؟ وهل هذا اليتيم عندما يكبر سيمر بتلك الصراعات مجددًا؟ أو بمعنى آخر.. هل سيُعيد الكَرة من جديد؟ حب فزواج فصراعات فطلاق فحدة الآلام ..

* * *

الصورة

كان الأمس أسعد أيام حياتي.. عيد زواجنا الـ ااا٥ لا أذكر صراحةً.. أحضرت لي هدية جميلة أعجبتني، التقطتنا صورتنا المعتادة ككل عام، هيَّا أرني الصورة.. هههههه هاها هات ااا٥ هههه هاهي.. أين أنت؟!

* * *

ثمن الخبز

خرج مهرولًا إلى المخبز الذي يعمل به، ذلك الصبي الذي لم يتم العاشرة.. حمل طاولة الخبز متجهًا إلى أحد المطاعم الشعبية للفول والطعمية، راكبًا دراجة صاحب المخبز، يُسلِّم الخبز للمطعم ويستلم ثمنه.. وهو في طريقه دائم التفكير، هل يجوز له أن يأكل من هذا الخبز، ويطعم عائلته؟ تأخذه هذه الفكرة كل يوم وهو مار بجوار بيته الذي يقع في حي عشوائي بين المخبز والمطعم.. حيث يقابل أقرانه من الصِبية يلعبون كرة القدم المصنوعة من مجموعة من الشرابات البالية المحشوة ببقايا أي شيء من المخلفات المنزلية، ولأول مرة يجد حلًّا عمليًّا يحقق به كل

طموحاته.. بدأ يحيد عن الذهاب إلى المطعم ليوَصِّل طاولة الخبز إلى عائلته فهذا البديل الأفضل ويلعب الكرة مع الصبية.. أما الدراجة فهي لكل واحد من الصبية مقابل ثمن خمسة أرغفة من الخبز.. ليعود إلى المخبز يسلم الطاولة فارغة وثمن الخبز والدراجة..

* * *

الأصدقاء

فتاة خليجية مرحة، تعيش بين عائلتها المترابطة.. تنام وتصحو على ضحكات الأهل والأصدقاء من جيرانها، إلا في صباح ذلك اليوم عندما سمعت جلبة وضوضاء، فأزاحت الستار عن النافذة.. فإذا بوجوه الأصدقاء بزيٍّ غريبٍ يطوقون البيت، صرخت: "أمي، أبي ماهذا ؟" ويأتي الرد بصوت حزين مستسلم: "إنها العراق تغزو الكويت يا بُنَيَتي" ..

* * *

الهاربة

غادرت بيتها الذي قضت به بِضع سنوات، إلى بيت أهلها بعد الطلاق.. صدمتها من الطلاق أقل بكثير من صدمتِها من رفض وجودها في بيت الأهل، لم تجد مُرَحِّبًا يقول لها عودًا حميدًا، تخطت كل الضغوط لتتعايش، فخرجت للعمل.. التفَّ حولها كل من يريد وِدّها.. اختارت من يمتلك الحب ويكون رمزًا للبيت الدافئ في عينيها.. بعد عدة أشهر عادت إلى بيت أهلها، ولسان حالها يقول " عودًا حميدًا أيتها الهاربة " ..

* * *

العُرس

دقت الدفوف.. زغاريد في كل مكان، مُهَنِئون هنا وهناك، السماء مُضاءة بكلِ ألوان الطيف، هناك عُرس يقام، شهيدٌ آخر يا غزة قد رُفِعَ إلى السماء ..

* * *

السراب

اصطفت القوافل القادمة من بعيد، تبدو على مرمى البصر وكأنها حبات اللؤلؤ المتناثرة على الرمال كأنها سراب، تكاد الرمال المتحركة أن تبتلع هذا السراب، وها هو هودجها المَرمَريّ ذو الشفق الوردي يظهر في تجلٍّ وكبرياء.. ليس عنترة بن شداد، ولا قيس المجنون بحبها.. إنه قطب يبحث عن قطعة اللحم في طبق الثريد ..

* * *

اللعبة

خلف أبواب المعتقل المغلقة، قلوب معلقة بالعُشّ.. حيث الأب والأم والزوجة والابن، تتمنى أجنحة لتخترق الأبواب، وتطير عائدة لعشها، أطلق صراح الطائر فطار، لكن أين العُشّ؟ صوت العجوز القابع على الأنقاض ينطلق ليخبره "لعن الله اليهود، تفرق الأحباب على الحدود، فلم يتبقَّ تحت قدميك سوى لعبة الصغير" ..

* * *

الحيِّز

كانت كلما التقطت معه صورة للذكرى، تركت حيِّزًا بينها وبينه.. وما لبثت أن جمعت جميع الصور بينهما في كل مكان، اشتَمّ رائحتهما وسمع خلجاتهما، وأحس بالنبؤة.. فالحيز جاهز للفصل، لم يتح لها الوقت عقد صفقة مع الفراق..

* * *

حدود

انخرطت في بكاءٍ طويلٍ، صديقة الليل والظروف القاسية هي، متفوقة ضاع منها الأمل في الالتحاق بالجامعة، تلك القابعة على الحدود.. أبوها فلسطينى وأمها مصرية، أما راعية الغنم فجنسيتها الآن حدودية.. تنتظر قوانين عادلة، لكنها تنتظر على الحدود..

* * *

التدريب

"هيَّا صف واحد يا رجال انتظموا، استعدوا.. التدريب الثاني يا فتى.. أنت هناك، لماذا خرجت عن الصف؟ أمامنا معركة حاسمة، وأنتم رجالها وأهل لها، قطعنا شوطًا كبيرًا من العمل القاسي، واستعدادنا عظيم، آه أنت ثانيةً يا فتى، عد إلى الصف، سارية انـتباه

"آه يا جدي لعن الله الزهايمر" ..

* * *

النوتة

"حبيبي استيقظ.. تأخرت عن العمل، حبيبى ح حبيبى.. ااه استيقظ أرجوك، اااااااه"، أقيم العزاء في ذلك اليوم، وهي في أوج زينتها ومنتهى السعادة والراحة.. النوتة بجانبه كانت يومياته مدوَّنة بها.. مع زوجته الثانية ..

* * *

آخر

حبة التقيا.. كل منهما يدرك أنه القدر لعب لعبته، ليرى كل منهما الآخر مجددًا.. ينظر في وجهها، يسرق ملامحها، تنظر في وجهه بتمعّن في تفاصيله، انعقد لسانها، انفرط عقدها، تتفحصه وهو يلملم الحبات، تتمنى ألا يجد آخر حبة ..

* * *

المرآة

استيقظتُ في الصباح، ليس ككل صباح، نَظرتُ في المرآة.. لم أجد انعكاس صورتي.. لم أهتم، أخذتُ ألبوم الصور الموجود بجانب سريري دائمًا، نظرتُ في صورتك.. بجانبك فقط "وجدت نفسي" ..

* * *

انتحار

وَقَفَت على الحافة.. شريط من الذكريات يمر أمام عينيها سريعًا، كل ما عاشت معه من حرمان.. دموع ساخنة تنهمر على وجنتيها لتبلل وجهها وعنقها في مشهدٍ مريع، تميل بكامل جسدها إلى الأمام لتهوى فوق مرتبة السرير، تغطُّ في ثباتٍ عميق، وبين الحزنِ والشجنِ.. غارقة بالدموع..

* * *

الوقت

تنظر في المرآة تبحث عن ملامحها التي اختفت خلف تجاعيد الزمن، العمر لم يمهلها لتحقق أحلامها.. كل شيء في الحياة سَرَقَ منها شيئًا.. كانت واهمة حين ظنت أنها سوف تسترد كل الأشياء المسروقة منها مع الوقت، باقية وحيدة خلف جدار الماضي وقد ولّىَ مسرعًا، عيناها معلقتان مع الساعة المعلقة على حائط مبكاها تحصي الدقائق والثواني مع نبضاتها التي لا تكف عن ملاحقة أنفاسها، تُرَدِد في حَسرة، أغنية أم كلثوم "وعايزنا نرجع زي زمان قول للزمان إرجع يا زمان"، تنظر إلى جانبها في لمحة خاطفة لتطمئن على وجود شريط الضغط، قِربَة الماء

الساخنة، قَطرَة العين، هُم كل أصدقائها الآن، بعد أن كان منزلها يضج بصخب الزائرين والرواد المحبين لفنِّها والمتملقين لها، وبعض الصحفيين الآكلين على كل الموائد، زخم من البشر كان يزيد حياتها ازدحامًا، كل هؤلاء نفضهم الزمن من حياتها.. حتى المقربين منهم بين المسافر والذي أقعده المرض ومنهم من في ذمة الرحمن.. والزاد المتبقي من قشعريرة ورجفة تصاحبها عند سماع صوت غريب، نهاية عادية بائسة ومتكررة لممثلة كانت في الماضي مشهورة وانطفأت زهوة شهرتها بمُضي الوقت.. هي الآن باقية قيد الذكرى.. في انتظار النهاية ..

* * *

العذراء

حفل أسطوري.. زفاف بنت العشرين، وعريس السبعين ربيعًا، بعد أربعة أيام من العناق اكتشفت الشريط، فربما تنجب تلك العذراء بعد أربع حبات أخرى زرقاء !

* * *

مسرحية

رُفِعَ الستار.. خرج على جمهوره الكبير، يتنقّل بين أروقة الديكورات بصورة انفعالية، أخرج المسدس بعد بضع من الكلمات العنيفة، أردى البطلة قتيلة.. مسرحية هزلية.. يحفظ المشهد الأول من الفصل الأول عن ظهر قلب، منتهى الإتقان في الأداء والواقعية.. فقد مثّل نفس المشهد من ساعة ونصف مضت في مسرحية مشابهة، ولكن تلك المرة بطلتها ممثلة مغمورة تقطن في بيته..

* * *

الصغيرة

تزَوَجَت الصغيرة كما أمرها أهلها، من رجل لم تلائمها طباعه ولم تحبه، لم تنجب منه، أصرّت أن تحقق حلمها في الإنجاب في سوق الطب والأطباء علّها تجد من يؤنس وحدتها.. تحقق الحلم أخيرًا.. فالصغيرة والصغير كبرا معًا.. لكن مبتوري الحنان.. ذهبا للطبيب النفسي سويًا ليتخلصا من رواسب الصغر ..

* * *

الخطبة

كان يحبها، و ينتظر الكثير كي يقترن بها.. إنهاء الدراسة، المال.. كانت تحبه لكن الأهل لم يمهلوهم، أصوات الزغاريد تعلو من شقتها.. فاليوم خطبتها لشاب آخر، في اليوم التالي مظاهرة أمام الجامعة تندد بالنظام، خرج يعلو صوته مع زملائه لينتفضوا وينفضوا الظلم عن كاهل آبائهم وبلدهم، انتفاضة جوعى ومظلومين ومقهورين ومسلوبي الإرادة.. قد تكون ثورة أو فوضى، الكل كان له دوافعه.. منهم من كانت دوافعه سامية ومنهم غير ذلك، علت الأصوات والهتافات "لا للظلم، يسقط الديكتاتور، الحرية

الحرية" وخبطة على الرأس تفقده الوعي يفيق بعدها ليجد نفسه في الزنزانة وبجانبه شريك من أحب..

* * *

الكاذب

جلست الصغيرة بجانب أخيها الأكبر تسأله: "هل كنّا نسكن بطن أمنا كأخينا القادم؟" أجابها: "أيوة يا ستي سكنّا بطن ماما لما بابا قبّلها قُبلة جامدة أوي أوي أوي"، رأى الأب الطفلة تقذف أخاها بالدمى واللعب وتصرخ في وجهه، فسألها: "لِم كل هذا يا صغيرتي؟" أجابته: "قال أخي الصغير سكن بطن أمي عندما قبّلتها قبلة جامدة، ولم يذكر أن جارنا هو صاحب القبلة، إنه كاذب"..

* * *

المطرب

يعمل بالأفراح.. مطرب شعبي، نزح من قرية بعيدة، صوته الرنان لم يكن بحلاوة ما يكتبه من قصائد وقصص أدبية، فنان يبحث عن التقدير، وكل ما يحصل عليه في نهاية كل فرح عبارة عن كرسي في الكلوب وجرح غائر ..

* * *

فيس بوك

ينتحل شخصية طبيب على الفيس بوك.. ينصب شباكه على أي أنثى يتوسم فيها الغنى، يعني بالبلدي – مِرَيّشة – ، يوهمها أنه لم يقابل مثيلًا لها من حسب ونسب وجمال.. مستغلًا فصاحة لسانه ابن الفصيحة، فهو مثقف جدًا ويتحدث بأكثر من لغة، وعِدَته من النصب من النوع المودرن المحبوكة، وعندما تقع الفريسة في الحب يأخذها على المأذون، تكتشف صاحبتنا عملية النصب، بعدما تكون قد أنفقت عليه مبلغًا محترمًا من المال أو قد استولى على مصاغها، أو قد يساومها على الطلاق – هي ونيتها بقى– هذه المرة الضحية دكتورة في الجامعة، لها سيط على

الفيس بوك – وشنة ورنة –.. قدَّم لها مهرًا هو كل ما جمعه من أموال الضحايا، فهذه المرة الضحية "تستاهل"، صحيح مِرَيشة على الآخر، اشترطت ألا يكتب في العقد مهرًا لأن ما قدمه من مال في رأيها لا يليق بمقامها.. كتبوا الكتاب – وعلّوا الجواب –، وبعد أسابيع معدودة شهدت محكمة الأسرة قضية خلع من سيدة مغمورة لسوء سلوك زوجها معها ..

* * *

المُنَاضِل

انتظر عمرًا على رصيف الأمنيات لتحقيق حلمه.. معاق بأحد ذراعيه وإحدى رجيله، لا مجال هناك لأشجار اليأس في مزارع آماله، فقد زرع واديًا من أشجار الأمل في مملكة حياته.. واصل ليل بنهار في تمرين صعب للغاية، فقيادة دراجة بيد واحدة وقدم واحدة شيء لا يصدقه عقل، قد يكون شيئًا عاديًا لكن ليدخل مارثون فهذا غير عادي بالمرة، آثار التحدي في عينيه هذا المراهق الصامد الذي لا ينقصه من ثمار الإرادة شيء ليحقق نفسه، ليكون أحد المشاهير، ليحطم قيود الإعاقة، ليزيل أشواك النقص في اكتمال الأعضاء.. أما عن النفس السمحة الراضية بما

كتبه الله له، فالرضا فيه شيء مذهل، دخل مارثون فخسر، مارثون أحرز الثالث، وآخر الأول وآخر بطل العالم، ثم موسوعة جينس.. أصبح هو بطل العالم ..

* * *

الفهرس

إهداء.....5

مقدمة.....7

هجرية طائى الخريف.....9

باقية على قيد الحب.....13

أنا وأنت.....15

المرابح.....17

تضحية.....19

الطبيبة.....21

صدمة منتصف الليل.....25

اللقاء.....27

سيدنا.....29

الصراع.....31

الصورة.....35
ثمن الخبز.....37
الأصدقاء.....39
العُرس.....43
السراب.....45
اللعبة.....47
الحيز.....49
حدود.....51
التدريب.....53
النوتة.....55
آخر.....57
المرآة.....59
انتحار.....61
الوقت.....63
العذراء.....65

مسرحية.....67
الصغيرة.....69
الخطبة.....71
الكاذب.....73
المطرب.....75
فيس بوك.....77
المناضل.....79

عزيزي القارىء

تقوم عملية القراءة على الوعي بالذات واللغة، ولا يتم ذلك دون ثقافة (قرائية) تحاول أن تساهم دار ليان للنشر فيها، في سبيل التقريب بين المؤلف والقارئ. لذلك لست متلقيًا للإبداع الأدبي والفني فحسب، ولا قارئًا لرموز لغوية ذات أبعاد إنسانية فقط، بل أنت (حلقة الوصل).

فتنطلق رسالتنا من خطوة المشاركة بين طرفي الإبداع وجناحيه: المؤلف وأنت.

ولا تكتمل عزيزي القارىء العمليةالإبداعية والقراءة الصحيحة للإنتاج الفكري- بأبعاده الفنية- دون طيفك كقارىء وأنفاسك كناقد وبحثك عن الإبداع كذوَّاق. ولسنا إلا خطوة الرقي الحضاري الأولى، التي تبحث عن الارتقاء بالإنسان العربي وفكره، وتطوير ملكات المبدع والقارئ عبر تشجيع النصوص الرصينة، ولغتها السليمة الموروثة عن الأجداد والحاملة لأسمى الرسائل الإنسانية.

لنا، وإن فشلنا فعذرنا أننا من أنصار عشق البدايات ودعم أصحاب المواهب الشابة في الخطو نحو النشر في أولى أرهاصتهم الأدبية، ورؤيتنا أن دورنا الرئيسي ينصب على التمهيد المدفعي للكاتب في خطواته الأولى وإقامة العديد من الجسور الصحفية والأدبية والتعريفية بين الكاتب الشاب والوسط الثقافي والقراء ككل.

حلمنا الكبير هو الانتشار الكبير للمواهب الشابة في الأدب المصري والعربي، والباب مفتوح للجميع، وعلى من يرغب في النشر معنا مراسلتنا على النحو التالي:

فتحي المزين: 056 01282288

fathy66666666@yahoo.com

layanpub@gmail.com-layanpub@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

layanpub@gmail.com

ت:01282288056

6شارع التحرير بالدقي، بجوار محطة مترو البحوث، الدور 19، شقة رقم2002.